

— سوريا

# نشاط لـ«ضامني أستانا»: نحو دفع ملفي إدلب و«الدستورية»

**تعطي موسكو «شريكتها» انقرة كل الوقت اللازم لاستعادة الرّخم في تنفيذ «اتفاق سوتشي» في إدلب، وتتعاون معها وطهران على تشكيل «اللجنة الدستورية» بما يترك باب التنسيق مفتوحاً مع المبعوث الاممي ستيفان دي ميستورا**

تشير التصريحات التي خرجت عقب لقاء الرئيس الروسي والتركي على هامس قمة العشرين، في الأرنجتين، إلى ان القنوات الديبلوماسية والعسكرية بين انقرة وموسكو سوف تشهد نشاطاً مكثفاً في الفترة المقبلة، لدفع تنفيذ «اتفاق سوتشي» في إدلب ومحيطها. بعد مطالبات روسية متكررة باتخاذ تدابير تعزز الهدنة هناك. ورغم التصعيد

**اعتداء اميركي جديد في محيط التنف**

استهدفت القوات الأميركية المتمركزة في محيط منطقة التنف، قوات الجيش السوري في بادية حمص الشرقية، بعدد من القاذف الصاروخية، أمس. ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله إن «قوات التحالف الأميركي اعتدت حوالي الساعة الثامنة ليلاً (أمس)

بعده صواريخ على بعض مواقع تشكيلاتنا في جبل الغراب جنوب السخنة» مضيفاً إن الأضرار اقتصرت على الماديات.

وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن القوات الأميركية أطلقت أكثر من عشرة صواريخ باتجاه دورية القوات السورية في منطقة جبل الغراب، على الحدود الشمالية الغربية لمنطقة الـ 55 كيلومتراً التي فرضها «التحالف الدولي» في محيط قاعدة التنف، وتوضح أن القصف كان تحذيرياً لمنع دخول الدورية إلى حدود «المنطقة الآمنة» بعد توقفها لمدة زمنية على خلاف مسارها الروتيني. (الأخبار)

### العراق

**ساعات حاسمة أمام عبد المهدي: سيناريو «المعركة البرلمانية» يتقدّم**

**يُنظر أن يحسم عادل عبد المهدي.**

**في الجلسة البرلمانية المنتظرة غدًا ما تبض منه «كابينته» الوزارية. وفيما الساعات المقبلة، يتقدّم سيناريو الحسم بالتصويت، في ظلّ أطمئنان له، فالج الفيّاض إلى نيل حصية الداخلية**

على أمل حسم الحقائق الثمانيّة المتخبّية، يحمي رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، الساعات الـ24 المقبلة في إجراء اتصالاته مع قيادتيّ تحالفَي «البناء» و«الإصلاح» لتقريب وجهات النظر، وحلّ العقد الشائكة، التي لا تزال تعيق إتمام «كابينته» الوزارية،

في أن تقوم وزارتا الدفاع والأجهزة الأمنية بحلّ «ملف إدلب» في أقرب وقت ممكن. وذهبت وزارة الخارجية الروسية إلى اعتبار الانتهاكات في منطقة «خض الصعدي» حول إدلب محاولة لتسف «مسار أستانا»، الذي هوجم صراحة من الجانب الأميركي. ووفق التصريحات الروسية والتركي المتقاطعة، يتوقع أن يعقد الرئيس فلاديمير بوتّين ورجب طيب أردوغان لقاءً جديداً حول الوضع في إدلب و«للجنة الدستورية»، وجاء

مقترح القمة المفترضة بدعوة من الرئاسة التركية، فيما ترثّب وزارة الخارجية الروسية لقاءً ثلاثياً، روسيا وإيرانيا تركيا، على مستوى وزراء الخارجية، وينظر أن يركّز الاجتماع الوزاري على ملف «اللجنة الدستورية» ومحاولة إطلاق عملها قبل نهاية العام الجاري، ويأتي هذا النشاط لضماني «أستانا» بعد فشل جولة المحادثات الأخيرة في الوصول إلى توافقات حول هذه النقطه. كما يعد محاولة جديدة لتسقي انتهاء مهام المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، الذي وعد مجلس الأمن بتقديم إحاطة حول تشكيل «اللجنة» أو حول «الأسباب والأطراف» الذين عطلوا هذا المسار، وبينما تخطط دول غربية لتحميل دمشق وحلفائنها المسؤولية الكاملة عن هذا الفعل، يسعى الجانب الروسي إلى مواصلة التعاون مع دي ميستورا، حتى الأيام الأخيرة من مهامه. ويتقاطع الضغط الغربي في هذا الملف مع



رئيس الهلال الأحمر التركي، خلال افتتاح مدرسة هورلة خياطة في خان شيخون (الناحوة)

طويلة لم تقدّم أي مقترحات بئاء بديلة لما عملت عليه الدول الضامنة، روسيا وتركيا وإيران، في أستانا. وركّز في تصريحات لقناة «روسيا التلفزيونية» على أن الإجراءات الأميركية في مناطق شرقي الغرات «تنتهك الغررات الدولية التي تشدد على وحدة الأراضي السورية»، موضحاً أن الأميركيين هناك «يلعبون لعبة خطيرة خاصة بالأكرار، من دون مراعاة حساسية هذ المسألة، ليس فقط لسوريا، بل للعراق وإيران وتركيا».

والتركيز الروسي على خطورة الخطط الأميركية في الشرق السوري، يتماشى والتعاون القائم مع انقرة، لا سيما أن الأخيرة تخوض نقاشاً طويلاً مع واشنطن حول مصير شرق الغرات والتعاون مع «وحدات حماية الشعب» ووزير الخارجية سيرغي لافروف أكد في معرض الرد على بيان الخارجية الأميركية الذي اعتبر أيضاً أن صيغة أستانا «وصلت إلى طريق مسدود»، أن «الدول الغربية لسنوات

لححت ملف منج وإدلب وغيرهما، وغيب اللقاء، نقلت وسائل الإعلام التركية عن أردوغان تأكيده أن بلاده «لن تسمح» بتهديد أمنها من «أي مكان» في شمال سوريا. ووفق وكالة أنباء الأناضول»، تعهد الرئيس التركي بـ«تخليص» تلك المنطقة من الاحتلال واضطهاد حزب العمال الكردستاني الإرهابي».

وكان المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف قد أعلن أن الرئيس بوتّين والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بحثا «بشكل مفضل» الأوضاع في سوريا، على هامس «قمة العشرين، مضيفاً أن الجانبين أكدوا استمرارية العمل من أجل تشكيل «اللجنة الدستورية» على ضوء

توافقات «القمة الرباعية» التي عقدت في إسطنبول. وذكر أن بلاده «متفائلة بخصوص تشكيل اللجنة الدستورية في أقرب وقت، وأن يتفق جميع المختلين عليها».

الذي لا تجد المعارضة أي تفسير لعدم إغلاق القواعد الأميركية. الأطلسية الموجودة في تركيا، وعددها عشر قواعد، أهمها قاعدة «إنجريك» القريبة من الحدود مع سوريا والعراق، وقاعدة «مالاطيا» التي تتجسس وتنصت على كل التحركات والاتصالات العسكرية في إيران وسوريا والعراق وجنوب روسيا. يرى الإعلام المعارض في كل هذه المعطيات تناقضاً بارزاً في سياسات الرئيس أردوغان الذي تحالف مع الدول الغربية، في مقدمها أميركا، ومعها الدول الخليجية

سياسياً على ملفات عدة (أمنية واقتصادية وخدمية...)، حتى داخل التحالف الواحد.

وينسحب الأمر نفسه على «البيت السني»، الذي لا تزال قواه مختلفة على حقبة الدفاع، وفيما طرح مجدداً اسم فيصل الجربا مع بين أنقرة وموسكو بعد إسقاط الطائرة الروسية في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، حين دفعت كل تلك التطورات أردوغان في 27 حزيران/يونيو 2016 للاعتار من بوتّين بما يتعلق بإسقاط الطائرة الروسية، ليكون هذا الاعتراض كافيًا لفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بعد القمة الأولى في 9/ آب/ أغسطس 2016. وسمح بوتّين، بعد هذه القمة بأبوسويين، بدخول القوات التركية إلى جرابلس في 24 آب/ أغسطس (وهو الذكرى الـ 500 لـخول السلطان سليم إلى مرج دابق عام «انهاير الحكومة».

(الأخبار)

وجهة نظر

# أردوغان بين الحليف الاستراتيجي والصديق الموثوق

(1516). كان هذا اللقاء بداية لمرحلة جديدة في العلاقات الروسية التركية ببعديها الثنائي والإقليمي. فقد عاد السياح الروس إلى تركيا (حوالي خمسة ملايين سائح سنوياً)، كما عادت المنتجات الزراعية التركية إلى الأسواق الروسية. ثم عادت الشركات التركية إلى نشاطها العادي في روسيا، وهي تقدّت وتتقدّم منذ عام 1990 مشاريع إنشائية زاد حجمها على 50 مليار دولار، مقابل 35 مليار دولار لحجم التبادل التجاري السنوي بين الدولتين. ودشّن الرئيسان بوتين وأردوغان في 19 من الشهر الماضي بتدشين القسم البحري لأنبوب الغاز الروسي الذي سينقل سنوياً 32 مليار متر مكعب من الغاز من روسيا إلى تركيا ومنها إلى أوروبا. وتستورد تركيا نحو 56 في المئة من حاجتها من الغاز من روسيا ونحو 12 في المئة من إيران. وجاء قرار أردوغان بشراء صواريخ «أس 400» من روسيا ليثير الكثير من التساؤلات في ما يتعلق بتناقضات السياسة التركية. لأن تركيا دولة أطلسية ونظام التسليح فيها أميركي -أطلسي، ومن ثم ضد من مستخدم تركيا هذه الصواريخ؟ فقد تحولت إيران «العدو التقليدي» إلى صديق في إطار الحوار الروسي التركي الإيراني من أجل الحل السياسي لازمة السورية عبر أستانا وسوتشي، على رغم تشكيك البعض بأهداف الرئيس أردوغان ومخططاته ومشاريعه في سوريا.

وتتحدث المعلومات باستمرار عن مساعي انقرة لـ«ترويه» الشمال السوري غرب الغرات، حيث تتواجد القوات التركية مع ما لا يقل عن 50 ألف عنصر من الفصائل الإسلامية المختلفة، البعض منها تركمانية تم تنظيمها من قبل الجيش التركي مباشرة. وكان قادة هذه الفصائل قد التقوا في الـ 19 من الشهر الماضي في مدينة الراعي غرب جرابلس مع قيادات العشائر التركمانية. وأعلن المجتمعون عن اختيار علم وطني للتركمان وشكل مجلس تركماني سيحتفل مسؤولة إدارة المناطق التركمانية غرب الغرات، كما تدبر الجيش الكردية أمور مناطق شرق الغرات. وتستبعد المعلومات أي مواجهة، بل حتى توتر، مع «الخصرة» وأمثالها.

يعرف الجميع أن الفتور والتوتر بين انقرة وواشنطن العديد من الأسباب، من بينها الداعية فتح الله غولن القيم في الولايات المتحدة، وعلاقة تركيا مع إيران، واستمرار الدعم الأميركي لوحدات الحماية الكردية شرق الغرات، وهو الدعم الذي قال عنه أردوغان: «إن ذلك لا يليق بدولة حليفة كأميركا». ذلك في الوقت الذي لا تجد المعارضة أي تفسير لعدم إغلاق القواعد الأميركية. الأطلسية الموجودة في تركيا، وعددها عشر قواعد، أهمها قاعدة «إنجريك» القريبة من الحدود مع سوريا والعراق، وقاعدة «مالاطيا» التي تتجسس وتنصت على كل التحركات والاتصالات العسكرية في إيران وسوريا والعراق وجنوب روسيا. يرى الإعلام المعارض في كل هذه المعطيات تناقضاً بارزاً في سياسات الرئيس أردوغان الذي تحالف مع الدول الغربية، في مقدمها أميركا، ومعها الدول الخليجية

باعتبار أنها مجموعات إسلامية لا ولن يفكر أردوغان بمعاداتها طالما أنه يقول إنه زعيم الأمة الإسلامية والمسلمين، أي الإسلاميين في سوريا والعالم أجمع، فكل قيادات «الإخوان» الهاربة من بلدانها موجودة في إسطنبول مع العشرات من وسائل الإعلام الموالية لهم، تدفع هذه المعطيات المتناقضة العديد من الديبلوماسيين ل طرح العديد من التساؤلات عن الموقف المحتمل للرئيس بوتين مع استمرار الرفض أو التأخر التركي في تطبيق اتفاق سوتشي في ما يتعلق بإدلب، وبالتالي الاستمرار في مساعي أردوغان لتترك الشمال السوري وكسب ود وتصانم ودعم السوريين للقيمين في تركيا لأي مشروع تركي مستقبلي خاص بالشمال السوري أو سوريا عموماً. هذا في حال خروج القوات التركية من الشمال السوري، وهو ما تستبعد بعض الأوساط العسكرية التي تقول إنه حتى إن خرجت هذه القوات -وهو ما تسعى وتستسعي انقرة لتأخيره- فإن السلطات التركية ستترك خلفها من يمثلها في الداخل السوري من عناصر الفصائل المختلفة والمندبين الذين وظفتم تركيا خلال الفترة الماضية، وهذا ما نتحدث عنه كل المعلومات الواردة من مناطق وجود القوات التركية. وذلك من دون أن يكون واضحاً بعد الموقف المحتمل للرئيس بوتين الذي لا يدري أحد كم الأوراق التي يملكها في مساوراته مع الرئيس أردوغان، ليس فقط في ما يخص الأخضر الروسي!

(الأخبار)